آيات الابتلاء دراسة بلاغية[1]

Verses of Testing : a Rhetorical study

دراسة تكشف معالم الصورة البلاغية في آيات الابتلاء

م.م صباح محمد حسين — Sabah .Muhammad . Hussein
كلية العلوم الإسلامية — College Islamic Sciences
م.م كاظم عبيد عباس — Kadhim . Obeyed . Abaas
مديرية تربية ديالى — The Directorate of Diala Education

ملخص البحث

يعد النص القراني مادة أساسية للدرس البلاغي ، فلا يستطيع باحث ان يكون ملما بعلوم البلاغة دون الإشارة والاستعانة بالنص القرآني ، من هذا المنطلق اعتمدت النص القرآني في هذه الدراسة واخترت آيات البلاء من بين النصوص القرآنية ، لان صورة البلاء من الصور التي ركزت عليها النصوص القرآنية وهو من باب الإنذار والتنبيه لتكون لنا العبرة والعضة من هذه النصوص ولكي يكون سلوك الإنسان المسلم دوما مستقيما وهو الغرض الذي بعثت لأجله الرسالات وجاء الأنبياء والرسل ، جعلت هذه الدراسة بثلاثة مباحث الأول كان قد بينت فيه المستوى التركيبي للآيات الابتلاء إذ إن عنصر التركيب في النص يعد فعالا في إعطاء المفردة القرآنية معناها الحقيقي فلا يكون لها معنى دون حالة التركيب مع باقي المفردات ، والمبحث الثاني هو المستوى الدلالي فلكل لفظة معناها وينسجم المعنى والسياق الواردة فيه ، والمبحث الثالث كان حول المستوى الصوتي . وقد انتهت هذه الدراسة بخاتمة بينت فيها المهم مما جاء فيها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وبعد .. ان لايات الابتلاء الحظ الاوفى من بين آيات القران الكريم لذا اخترتها ان تكون موضوعا لهذه الدراسة لبيان الصورة البلاغية التي اشتملت عليها هذه الايات ، فآيات القرآن الكريم حجة بلاغية لا تستطيع العقول البشرية ان تدرك كنهها مهما اوتيت من قوة الادراك والفهم لذا وقف العرب منذ اول آية من آياته الكريمة مبهورين امام سحر بيان هذا الكتاب العزيز وامام اسلوبه القوي ونظمه العجيب وان كانوا اصحاب البيان وارباب الفصاحة والبلاغة (1) . لذا شغلوا به جيلاً بعد جيل لايضاح سحر بيانه وكشف البلاغة في آياته الكريمة وهكذا صار القرآن الكريم محركاً للافكار والاقلام للكشف عن اسرار اعجازه وبيان معانيه . (2) فكل آية من آياته الكريمة تحمل في ثناياها وبين حروفها صور البلاغة ووجوه الاعجاز التي لا يقدر عليها البشر فهو معجزة الله لنبيه الكريم التي عجزت عنها العقول البشرية على مختلف مستوياتها قال تعالى : " وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " . (3)

وخلال هذه الدراسة سنبين صوراً بلاغية من علم المعاني والبيان والبديع وبذلك جاء البحث على ثلاثة مباحث الاول حول المستوى التركيبي اذ لا بلاغة للمفردة القرانية او غير القرانية بمعزل عن التركيب ، اما المبحث الثاني فبينت فيه المستوى الدلالي فلكل لفظة قرانية لها دلالتها ومعناها داخل النص القراني ، والمبحث الثالث المستوى الصوتي فللصوت أثره في بيان معنى المفردة ، لان موسيقى الألفاظ والتراكيب له أثره في الافصاح عن المعنى وسوف تتضح لنا هذه المعاني اكثر خلال هذه الدراسة التي ختمتها بخاتمة ذكرت فيه اهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة ، والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله وصحبه .

المبحث الاول

المستوى التركيبي

- للمستوى التركيبي اهميته في ايضاح المعاني اذ لا فضيلة للالفاظ مفردة اذا كانت خارج التركيب اذ قال الجرجاني " ان الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي الفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وان الفضيلة وخلافها هي ملازمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها " .[(4)] فمعنى المفردة ينشأ من ارتباطها بجاراتها . [(5)] ومن ذلك فالكلمات المفردة لا يتضح معناها الا عند وضعها في التركيب وهذا ما اطلق عليه عبد القاهر الجرجاني (النظم) الذي يقوم على علم النحو فلقد قال " ليس النظم الا تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه واصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها " . [(6)] وهكذا اصبحت العلاقة بين البلاغة والنحو علاقة مترابطة ولاسيما علم المعاني حتى قيل : " ان علم المعاني يصح ان يسمى البلاغة النحوية او النحو البلاغي .[(7)] وقد اصبحت نظرية النظم شاملة لبنية النص في مستوييه التركيبي والدلالي لان التركيب يفضي الى الدلالة [(8)] اذ يتمثل المستوى التركيبي بعلم المعاني فيتمثل المستوى الدلالي بعلم البيان وقد اتضح المستوى التركيبي في آيات الابتلاء والاختبار بعدة صيغ اهمها :

أولاً : التقديم والتأخير :

والذي عده ابن جني من ابواب البلاغة العربية[9] وعده الجرجاني مهما في أداء المعاني قوله : " فهو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي الى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب ان راقك ولطف عندك ان قدم فيه شيء وحول اللفظ الى مكان " [10] وقد وجدنا هذا الاسلوب ماثلاً في آيات الابتلاء بصورة مختلفة واغراضه المتعددة كما في قوله تعالى : " واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم " [11] فقد قدم الاصعب على الاسهل اذ قال ابو حيان : " وقدم الذبح على الاستحياء لانه اصعب الامور وأشقها "[12] فبعد ذبح الابناء تفقد القوة التي تدافع عن العرض فيكون استحياء النساء أمراً يسيراً على العدو . وحصل التقديم أيضاً كما في قوله تعالى : " واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس أماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين "[13] . جاء التقديم في الآية للاهتمام اذ قال ابو حيان " قال ابن عطية وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء عليه اذ معلوم ان الله هو المبتلي وايصال ضمير المفعول بالفاعل موجب لتقديم المفعول " [14] . ومثلما جاء التقديم للاهتمام يأتي للعناية بالمقدم كما في قوله تعالى : " فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإني مني الا من اغترف غرفة بيده ، فشربوا منه الا قليلاً ، منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " [15] . قال الزمخشري : والجملة الثانية في حكم المتأخرة انها قدمت للعناية كما قدم الصائبون في قوله " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون "[16] ويأتي التقديم على سبيل الترقي الى الاشرف او على سبيل الكثرة كما في قوله تعالى : " لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور " [17] فلقد جاء في الآية تقديم الاموال على الانفس فقال ابو حيان : " قدم الاموال على الانفس على سبيل الترقي الى الاشرف او على سبيل الكثرة لان الرزايا في الاموال اكثر من الرزايا في الانفس " [18] وهذا يدخل في

باب تقديم الاهم على المهم وقد يأتي التقديم للترجيح كما في قوله تعالى : " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وأما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم "[19] اذ جاء في الآية تقدم المن على الفداء اشارة الى ترجيح حرمة النفس على طلب المال "[20] .

ثانيا : استعمال الفعل والاسم :

مثلما وجدنا في آيات الابتلاء التقديم والتأخير نجد أيضاً الجملة الخبرية الاسمية والفعلية اذ تتنوع الجملة الخبرية بحسب الخبر الذي تدل عليه فان كان دالاً على الثبات استخدمت الاسمية وان كان دالاً على التغيير والتجدد استخدمت الفعلية لان الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار [21] وهذا ما اكده عبد القاهر الجرجاني اذ قال : " ان موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتفي تجدده شيئاً بعد شيء وأما الفعل فموضوعه على ان يقتفي تجدد المعنى المثبت به شيئاً شيئاً "[22] وقد ورد هذا الاسلوب في بعض آيات الابتلاء كما في قوله تعالى : " ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون "[23] فجاءت الاسمية في الآية بدل الفعلية للاثبات اذ قال الزمخشري : " فان قلت كيف اوفرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو في قوله تعالى " لو كانوا يعلمون " فقلت لما في ذلك اثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام عليكم " [24] وجاء هذا الاسلوب ايضاً في قوله تعالى : " الم . احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين" [25] اذ جاء بصيغة الاسم والفعل ولكل منهما دلالته فقال الرازي في ذلك : " ليعلمن الذين صدقوا " جاءت بصيغة الفعل وقوله " الكاذبين " بصيغة اسم الفاعل وفي ذلك فائدة مع الاختلاف في اللفظ دلالة على الفصاحة وهي إن اسم الفاعل يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه كما يقال : فلان شرب الخمر وفلان شارب

الخمر وفلان نفذ أمره وفلان نافذ أمره فانه لا يفهم من صيغة الفعل الرسوخ ومن اسم الفاعل يفهم ذلك اذا ثبت هذا فنقول وقت نزول الآية كانت الحكاية عن قوم قريبي العهد بالإسلام في أوائل إيجاب التكاليف وعن قوم مستديمين للكفر مستمرين عليه فقال في حق المؤمنين " الذين صدقوا " بصيغة الفعل أي وجد منهم الصدق وقال في حق الكافرين " الكاذبين " بالصيغة المثبتة عن الثبات والدوام ولهذا قال " يوم ينفع الصادقين صدقهم " بلفظ اسم الفاعل وذلك لانه في اليوم المذكور قد يرسخ الصدق في قلب المؤمن وهو اليوم الآخر ولا كذلك في اوائل الاسلام "(26) .

ثالثا : الفصل والوصل :

ومن الصور البلاغية في آيات الابتلاء والمتعلقة بالمستوى التركيبي صورة الفصل والوصل لما هذا الاسلوب من اهمية في ايضاح المعاني حتى قيل : " ان البلاغة معرفة الفصل من الوصل " (27) وهو أيضاً " فن جليل المقدار كثير الاسرار "(28) ولا يستطيع معرفته الا من اوتي فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورزق في ادراك اسراره ذوقاً صحيحاً . (29) وقد جاء هذا الاسلوب في الآيات الدالة على الابتلاء والاختبار ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : " واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم "(30) فقد جاء ترك العاطف فيذبحون بيان لقوله يسومونكم ولذلك ترك العاطف كقوله تعالى : " يضاهون قول الذين كفروا " (31) في حين نجد الوصل أي العطف في آيات اخرى من ذلك ما جاء في قوله تعالى : " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين" (32) اذ قال الزمخشري " ونقص من الاموال والأنفس عطف على شيء او على الخوف بمعنى وشيء من نقص الاموال " (33) كما جاء الوصل في قوله تعالى : " واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه "(34) قال أبو حيان في

ذلك : " فيتعلمون قال الفراء واختاره الزجاج وهو معطوف على شيء دل عليه أو الكلام كأنه قال فيأبون ويتعلمون وقال الفراء أيضا هو عطف على يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما"[35] وكذلك جاء الوصل في قوله تعالى : " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً إن الله سميع عليم"[36] لقد جاء العطف بالفاء لأن الجملة الثانية هي لبيان السبب لما قبلها إذ قال أبو حيان : " إن الفاء للربط بين الجمل لأنه لما قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان كان امتثال مل أمروا به سبباً للقتل فقيل لهم فلم تقتلوهم" [37] .

رابعا : اسلوب الاستفهام :

ومثلما وجدنا أساليب التقديم والتأخير والجملة الخبرية الفعلية والاسمية ، والفصل والوصل في آيات الابتلاء نجد الاسلوب الانشائي في تلك الآيات متمثلاً في صيغ متعددة منها الاستفهام الذي يؤدي معاني مجازية كثيرة فهو اسلوب يدعو المخاطب الى ان يشارك السائل فيما يحس ويشعر [38] ونجد هذا الاسلوب في بعض الآيات الدالة على الابتلاء والاختبار اذ نجد ذلك في قوله تعالى : " يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور "[39] اذ جاء الاستفهام على سبيل الانكار أي " هل لنا من الشيء الذي كان يعد غاية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو النصرة والقوة وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وكان غرضهم منه الاستدلال بذلك على ان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) كان كاذباً في ادعاء النصرة والعصمة من الله تعالى لا منه " . [40] وجاء الاستفهام بمعنى الجحد كما في قوله تعالى : " قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء "[41] اذ قال الرازي " اتهلكنا استفهام بمعنى الجحد واراد انك لا تفعل ذلك "[42] في حين قال ابو حيان : " اتهلكنا استفهام على صيغة الاستعطاف والتذلل

"[43] والمعنى الذي ذهب اليه ابو حيان في افادة الاستفهام معنى التذلل والاستعطاف هو اقرب لما عليه موسى " عليه السلام " مستعطفاً ومتذللاً لله سبحانه وتعالى راجياً عدم اهلاكهم بسبب فعل السفهاء ويأتي الاستفهام دالاً على معنى التقريع والتوبيخ كما في قوله تعالى : " آلم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين " . [44] فقد جاء الاستفهام في هذه الآيات مفيداً معنى التقريع والتوبيخ والإنكار [45] .

خامسا : أسلوب الأمر :

ومن صور الانشاء صيغة الامر الذي يمثل الالزام والوجوب وقد جاءت هذه الصيغة في بعض آيات الابتلاء والاختبار مبينة المعاني المختلفة لهذا الاسلوب من ذلك ما جاء في قوله تعالى : " اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك طي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا "[46] وقد جاء الامر موضحاً معنى مجازياً ومثلما وجدنا الاستفهام والامر في بعض هذه الآيات نجد اسلوب النهي الذي يدل على وجوب ترك الفعل كما في قوله تعالى : " يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة" [47] اذا جاء النهي في الظاهر للفظة الشيطان ولكن في الحقيقة لهم بعدم اتباع الشيطان " [48] وبذلك فقد خرج النهي الى معنى مجازي وهكذا يتضح لنا ان المستوى التركيبي بصيغه المختلفة قد وجد في كثر من الآيات الدالة على معنى الابتلاء والاختبار وقد جاء موضحاً للمعاني المقصودة من تلك الآيات الكريمة .

المبحث الثاني

المستوى الدلالي

يعرف علم الدلالة بأنه " العلم الذي يبحث في معاني الالفاظ وانواعها واصولها والصلة بين اللفظ والمعنى "[49] أو " انها أي الدلالة دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" [50] وقد

نال هذا العلم اهتمام العلماء العرب متكملين وبلاغيين ومفسرين ولغويين على مختلف اختصاصاهم ولاسيما العلماء الذين بحثوا عن اعجاز القرآن الكريم لأن هؤلاء العلماء يبحثون عن شيئين هما البيان والجمال وهما من اهم مهمات علم الدلالة فهما " شيئان لا نهاية لهما البيان والجمال " [(51)] وينشأ هذان الشيئان من خلال العلاقة بين الالفاظ عند وضعها في تركيب خاص ينتج عنه دلالة ذلك التركيب الحاصل أي هو معنى الحاصل من خلال تلك العلاقة يقول عصام الدين الاسفراييني في كتابه الاطول : (الدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر عند العلم بالعلاقة)[(52)] وقد ظهرت الدلالة واضحة في آيات الذكر الحكيم ومعها الآيات الدالة على الابتلاء والاختبار بصورة متعددة ومن هذه الصور صورة المجاز بأنواعه المختلفة وغاياته الكثيرة والذي هو " كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والاول فهي مجاز وان شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى ما لم توضع له من غير ان تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها اليه وبين اصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز "[(53)] وقد ظهرت علاقات المجاز في آيات الابتلاء كما في قوله تعالى : " واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين" [(54)] فالابتلاء مجاز . فاخبره بأوامر ونواه واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه عن اختبار احد امرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد . كأنه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك " [(55)] ومن صور المجاز الواردة في هذه الآيات ما جاء في قوله تعالى : " ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين"[(56)] اذ جاءت الفتنة دالة على معنى آخر وهذا مجاز لأن الكلمة وضعت في غير وضعها اللغوي وقد قال الزمخشري في ذلك " سميت فتنة لانه كذب" [(57)] ومن صور المجاز ما جاء في قوله تعالى : " يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ومن صور المجاز الواردة في بعض آيات الابتلاء ذكر السبب وارادة المسبب كما في قوله تعالى : " واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة " [(58)] اذ انه سبحانه جعل الاموال والاولاد فتنة " لانهم سبب الوقوع في الفتنة وهي الاثم أو العذاب أو محنة من الله ليبلوكم كيف تحافظون على حدوده " [(59)] ويأتي المجاز بإطلاق لفظ وارادة غيره أي

ارادة المعنى الذي يمثله كما في قوله تعالى : " قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري " (60) اذ اخبر سبحانه وتعالى عن الفتنة وكأنها موجودة فقال الزمخشري في تفسيره : أخبر الله عن الفتنة المرتقبة بلفظ المجودة الكائنة" (61) ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان المجاز بصوره المختلفة جاء معبراً عن المعاني التي قصدتها الآيات الكريمة كما زادت المعاني عمقاً وتوضيحاً وكشفاً عن المعاني الكامنة وراء الالفاظ ومن صور البيان التي اشتملت عليها آيات الابتلاء والاختبار " التشبيه " وهو دلالة على مشاركة امر لآخر في المعنى (62) وهو ربط شيئين في صفة من الصفات أو أكثر وبهذا يمثل حاجة فنية تبنى عليها ضرورة الصياغة والتركيب .(63) كذلك يمثل عدولا من معنى الى معنى آخر يريده المصور وكلما كان التشبيه دقيقاً وغامضاً كان افضل لانه يحتاج في استخراجه الى فصل روية ولطف فكره .(64) ومن خلال ما تقدم نجد في آيات القرآن الكريم كثيراً من التشبيهات التي تقرن المعنى وتوضحه الى ذهن المتلقي ومن تلك الآيات الدالة على الابتلاء والاختبار كما في قوله تعالى : " إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين " (65) فقد جاءت هاتان الآيتان لبيان صفة الثابتين على الايمان من غيرهم عن طريق التمثيل إذ قال الزمخشري " وليعلم الذين آمنوا فيه وجهان أحدهما أن يكون المعلل محذوفا معناه وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وهو من باب التمثيل " (66) ومن ذلك ايضا ما جاء في قوله تعالى : " إذ تمشي أختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينيها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي " (67) ففي هذه الآية تمثيل لقرب درجة موسى (عليه السلام) وقد قال الرازي في ذلك " وإن هذا تمثيل لأنه تعالى لما اعطاه من منزلة التقرب والتكريم والتكليم مثل حاله بحال من يراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه أهلا لئن يكون أقرب الناس منزلة إليه وأشدهم قربا منه "(68) ومن صور التشبيه الواردة في هذه الآيات تشبيه حال بحال كما جاء في قوله تعالى : " وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس

الله بأعلم بالشاكرين "[69] فقد شبه الخالق سبحانه وتعالى حال هذه الامة بحال الامم السابقة إذ شبّه ابتلاء هذه الامة واختبارها بابتلاء الامم السابقة أي حال هذه الامة بحال الامم السابقة في فتون بعضهم ببعض[70] . ومن صور التشبيه الواردة في هذه الآيات تشبيه الشيء المعنوي بالشيء المادي الملموس كما في قوله تعالى : " وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فأحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون " [71] فقد شبه الدين وهو شيء معنوي بالشرعة إذ قال البيضاوي في تفسيره " الشرعة الطريق الى الماء شبه بها الدين لأنه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية "[72] ومن صور التشبيه التي جاءت في آيات الابتلاء التشبيه التمثيلي الذي يأتي فيه وجه التشبيه صورة منتزعة من متعدد كما في قوله تعالى : " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبيننهلكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون "[73] إذ شبه سبحانه وتعالى حال الناقض لعمله بحال تلك المرأة التي نقضت غزلها أي قطعته بعد ان كان قوياً ، فالمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شأنه[74] .

وهكذا تبين لنا أثر التشبيه الوارد في الآيات الكريمة في بيان وإيضاح المعاني من الآيات التي جاء فيها ، ومثلما وجدنا صور المجاز والتشبيه نجد أيضا صور الاستعارة ماثلة في آيات الابتلاء والاختبار والتي من مهماتها نقل المعنى لغرض الإبانة والإيضاح إذ قال الرماني " الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة " [75] وخير من وضح اغراض الاستعارة في الكلام أبو هلال العسكري بقوله : " الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في اللغة الى غيره لغرض وذلك الغرض إما أن يكون لشرح المعنى وفضل الابانة عنه او تأكيده والمبالغة فيه او الإشارة إليه بقليل من اللفظ أو بحسن المعرض الذي يبرز فيه "[76] وقد اتضحت تلك الأغراض في النص الكريم وقد وجدنا ذلك في آيات الابتلاء والاختبار كما في قوله تعالى : " إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين " [77] إذ جاءت الاستعارة في " يمحص ويمحق " . فقد كشف عن طريقهما المعنى أي كأنه جعلهما شيئاً مادياً يميزه ويفتت شأنه "[78] ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى : " وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم " [79] إذ قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : " الايناس الاستيضاح فالتغيير للتبيين "[80] ومن الاستعارة نقل اللفظ من معناه الظاهر الى معنى آخر يقصده المنشئ كما جاء في قوله تعالى : " انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً " [81] بمعنى مريدين اختباره وناقلين له من حال فاستعير له البلاء [82] ومثلما وجدنا صنيع البيان من مجاز وتشبيه واستعارة كذلك نجد الكناية والتي لها اثرها في الكشف عن المعاني وايضاحها فهي" ابلغ من الافصاح وأوقع من التعريض " [83] وعن طريق الكناية يتم تصوير المعنى أحسن تصويره ورسم الصورة موحية في اسلوب موجز[84] فالمتكلم عن طريق الكناية يتكلم بشيء ويريد غيره [85] ولأهمية التعبير الكنائي في ايضاح المعاني وكشف مضامين النص وجدنا هذا التعبير شاخصاً في النص القرآني الكريم ولاسيما في الآيات الدالة على الابتلاء والاختبار كما جاء في قوله تعالى " ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك ذلك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما اقتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور " [86] فالامنة والنعاس كل واحد منهما يدل على الآخر اذ قال الرازي " اعلم ان الامنة والنعاس كل واحد منهما يدل على الآخر فلا جرم بحسن الكناية الى ايهما شئت "[87] ومن ذلك أيضاً ما جاء فقوله تعالى : " واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا "[88] والمراد بالفتنة هنا القتال لأن عن طريقه يمحص الله القلوب المؤمنة من غيرها ويتبين ذلك الايمان بحسب الاختبار[89] .

ومن الكنايات البليغة تسمية الشيء باسم غيره كما في قوله تعالى :" وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح "[90] فقد كنى عن البلوغ ببلوغ النكاح فبلوغ نكاح كفاية عن البلوغ لأنه يصلح النكاح عنده وبذلك يأنس المسؤول عن اموال اليتيم من دفع ذلك الحال له وهو مطمئن من ذلك . [91] ومثلما جاءت الكناية في الآيات المارة بالذكر نجد الاشارة وهي نوع من الكفاية إذ يلجأ اليها المنشئ عندما لا يريد أن يصرح بالشيء فيشير اليه كما في قوله تعالى : " وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم "[92] والبلاء هنا هو اشارة الى الانجاء من العذاب [93] . ومن انواع الكناية الايماء وقد ورد ذلك في قوله تعالى : " كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون " [94] إذ قال البيضاوي في تفسير هذه الآية : " وفيه إيماء بأن المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب تقريرا لما سبق " [95] ومن انواع الكناية الواردة في هذه النصوص الكريمة التعريض كما في قوله تعالى : " أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم . ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم . ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم " [96] فالمقصود بلحن القول إمالته عن جهته وهذا تعريض وتورية وقيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب [97] . ومن المعاني التي تفيدها الكناية توضيح المقصود من النص وتوسعة معناه كما في قوله تعالى : " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا " [98] إذ قال ابو حيان في تفسير هذه الآية " فأسقيناهم ماء غدقا كناية عن توسعة الرزق لأنه أصل المعاش[99] .

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان مصطلحات علم البيان على مختلف صورها وأغراضها البلاغية قد توافرت في آيات الابتلاء والاختبار مما زادتها ايضاحاً وتجلية للمعاني وأعطتها عمقاً في بيان المقصود منها ، وقد أوضحنا كل ذلك في ثنايا المستوى الدلالي .

المبحث الثالث

المستوى الصوتي

للصوت أثره في بيان المعاني لأن موسيقى الألفاظ والتراكيب له أثره في الافصاح عن تلك المعاني ولأن الصوت مرتبط بفصاحة الالفاظ والتراكيب ، لذا اهتم العرب بالفصاحة وعدوها صنوا للبلاغة كما جعل الجرجاني مصطلحات البيان والبلاغة والفصاحة والبراعة مترادفة (100) فللصوت أثره في بيان المعنى وإيضاحه " فالكلمة المفردة لا يتأتى معناها من شكلها وحده بل من طبيعة شكلها الصوتي "(101) وبذلك فالمعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا لا يقبل التفرقة (102) لأن ظواهر اللغة ترجع إلى قسمين رئيسيين : الظواهر المتعلقة بالصوت والظواهر المتعلقة بالمعنى .(103) فللمعاني إيقاعها كما للأصوات إيقاعها (104) والألفاظ تكتسب دلالتها من جرس ألفاظها .(105) ولما كانت العلاقة متلازمة بين الصوت والمعنى لذا أصبحت الدراسة الصوتية جزءا أصيلا من دراسة المعنى . (106) وللصوت أثره في رسم الصورة وخلق عوامل التأثير لها. (107) وخير من مثل التلاؤم والعلاقة بين الصوت والمعنى النص القرآني الكريم لأنه يخاطب الروح وبذلك جاءت آياته الكريمة ملتزمة بموسيقى تعبيرية تتناسب مع الجو العام للسورة وقد وجدنا هذا التلاؤم بين الصوت والمعنى في آيات الابتلاء متمثلة ببعض مصطلحات البديع من ذلك توافق الفواصل الذي يعد من حسن إفهام المعاني عند العلماء إذ قال الرماني : " الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة والأسجاع عيب وذلك لأن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها " (108) وبذلك جاءت الفواصل القرآنية ليكمل بها المعنى . (109) وهي تفيد تحسين الكلام فضلا عن إفادتها المعنوية وهي الطريقة التي باين القرآن فيها سائر الكلام . (110) وقد وجدنا أثر الفاصلة القرآنية في أداء المعنى بالإضافة إلى نغمها الموسيقى الذي ترتاح إليه النفس متمثلا في بعض آيات الابتلاء والاختيار من ذلك ما جاء في قوله تعالى : " إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر فتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً" (111) جاءت زيادة الألف في قوله " الظنونا " لتوافق الفواصل السابقة لها إذ قال الزمخشري

: " وبزيادة ألف الوقوف زادوها في الفاصلة كما زادوها في القافية " [112] وتأتي الآية مناسبة لفاصلة ما قبلها مجانسة للمعنى المراد وقد ظهر ذلك في قوله تعالى :" وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما " وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم "[113] إذ قال أبو حيان :" مناسبة الآية لما قبلها ختم بها ولما كان الغالب على فواصل الآي قبلها هو التهديد بدأ بقوله سريع العقاب "[114] ومن صور البديع التي لها أثرها في الجانب الصوتي الجناس الذي يكون فيه اللفظ واحدا والمعنى مختلفا . [115] والذي جعله البلاغيون من المحسنات اللفظية إذ قال السكاكي :" وإذ تقرر إن البلاغة بمرجعيها وإن الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين فهاهنا وجوه مخصوصة كثيرة ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا إن نشير إلى الأعرف منها وهي قسمان قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللفظ ... ومن القسم الثاني التجنيس وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان. [116] في حين جعل الجرجاني للتجنيس دورا في تصوير المعنى وتمكينه في العقل عند تأثيره في المتلقي إذ قال " أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين ألا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا " [117] وقد ورد هذا المحسن اللفظي في بعض آيات الابتلاء والاختيار فكان له أثره في بيان المعنى المراد كما في قوله تعالى :" ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون " [118] فقد جاء الجناس بين لفظتي " اشتراه ، شروا" [119] ومن الصور البلاغية التي لها أثرها في المستوى الصوتي الطباق والمقابلة . والطباق هو " الجمع بين الضدين في كلام أو بيت شعر كالإيراد والإصدار والليل والنهار والبياض والسواد "[120] والمقابلة تدخل في المطابقة إذ قرر البلاغيون إن المقابلة أعم من المطابقة . [121] والمطابقة تكون في الجمع بين الضدين ، أما المقابلة فتكون عن طريق الجمع بين أربعة أضداد في صدر الكلام وضدان في عجزه وقد تصل إلى عشرة أضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز والطباق والمقابلة من الفنون البديعية التي لها تأثيرها في النفوس إذ عن طريق الجمع

بين المتضادات يتم خلق صور ذهنية متعاكسة تترك في النفس أثرا وقد توافر هذا الأسلوب البديعي في آيات الذكر ولا سيما آيات الابتلاء والاختيار كما في قوله تعالى :" قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين " (122) فقد جاءت المطابقة بين لفظتي " قليلة " و " كثيرة " وقد خلقت هذه المخالفة اللفظية عمقا معنويا للنص ومثل ذلك في قوله تعالى :" وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبدارا إن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف "(123) إذ جاءت المطابقة بين " غني وفقير " وهذا من طباق الإيجاب لأن المخالفة بين اللفظين جاءت من دون استخدام النفي وإذا كانت المطابقة عن طريق استخدام النفي يسمى طباق السلب كما في قوله تعالى :" إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم "(124) إذ جاءت المطابقة بين " يراكم ولا ترونه " . ومن المقابلة ما جاء في قوله تعالى :" وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم "(125) إذ قال أبو حيان في تفسيره " قال أبن عباس أي لئن وجدتم وأطعتم لأزيدنكم في الثواب وكأنه راعي ظاهر المقابلة في قوله :" لئن كفرتم إن عذابي لشديد " وظاهر الكفر المراد به الشرك "(126)

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا إن مصطلحات علم البديع التي ذكرناها في بحثنا والتي جاءت في آيات الابتلاء والاختيار قد أعطت للتركيب الذي وردت فيه قوة تعبيرية ومعنوية فضلا عن دعمها الصوتي الذي له علاقة بالدلالة المعنوية ولذلك ظهر أثر هذا المستوى واضحا في الإفصاح والكشف عن المعاني المرادة من الآيات الكريمة .

الخاتمة

بعد قراءة آيات الابتلاء والاختيار تبين أنها اشتملت على الكثير من المصطلحات البلاغية مستعملة في مستوياتها الثلاثة التركيبي والدلالي والصوتي إذ

تبين بعد الدراسة والتحليل لتلك الآيات إن هذه المستويات قد تضافرت فيما بينها وأعطت النص سمة تركيبية ودلالية وصوتية عالية إذ كشفت عن المعاني الكامنة وراء تلك التراكيب وأعطتها بعدا عميقا وقد تم إيضاح المعاني وكشف أسرار النصوص التي جاءت فيها تلك المصطلحات .ويمكن الاشارة الى اهم ما جاء في هذه الدراسة بما يأتي :

- ان للمستوى التركيبي اهميته في ايضاح معاني المفردات القرانية ، اذ لا فضيلة للالفاظ مفردة اذا كانت خارج التركيب وهو ما اشار اليه جملة من علماء التفسير ومنهم السيوطي .

- لقد تمثل المستوى التركيبي للنص القراني في كثير من الموضوعات منها التقديم والتأخير الذي وجدت ايات البلاء حافلة به .

- تتنوع الجملة الخبرية في ايات البلاء بحسب الخبر الذي تدل عليه فان كان دالاً على الثبات استخدمت الاسمية وان كان دالاً على التغيير والتجدد استخدمت الفعلية لان الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار.
- ان مبحث الفصل والوصل من المباحث التي وجدت لها صورا جميلة طرزت بها آيات البلاء .

- ان اسلوب الاستفهام هو من الانشاء وقد جاء في ايات البلاء لاغراض متعددة كما جاء لمعناه الحقيقي وهو طلب الفهم .

- يعد المستوى الدلالي ذا اهمية بالغة في ايضاح معاني الالفاظ ، فهو يهتم بالجانب الدلالي للفظة مع بقية الالفاظ فالالفاظ تتلاقح لينتج لنا معا صورة جمالية تحت عناوين المجاز والكناية والاستعارة وغيرها .

- ان المجاز بأنواعه المختلفة وغاياته الكثيرة يوفر لنا صورة من صور الجمال التي سعى علماء البلاغة والبيان على ابرازها من خلال مؤلفاتهم ونجد ان ايات البلاء من النصوص التي حفلت بهذا الاسلوب البلاغي الجميل .

- ان للتعبير الكنائي اهمية بالغة في ايضاح المعاني وكشف مضامين النص وقد وجدنا هذا التعبير شاخصاً في النص القرآني الكريم ولاسيما في الآيات الدالة على الابتلاء والاختبار .

- ان مصطلحات علم البيان على مختلف صورها وأغراضها البلاغية قد توافرت في آيات الابتلاء والاختبار مما زادتها ايضاحاً وتجلية للمعاني وأعطتها عمقاً في بيان المقصود منها .

- ان المستوى الصوتي له علاقة بالدلالة المعنوية ولذلك ظهر أثر هذا المستوى واضحا في الإفصاح والكشف عن المعاني المرادة من الآيات الكريمة.

Abstract

The Holy Quran text is considered an essential rhetorical lesson that on researcher can go through rhetorical sciences unless he , she refers to or gets assisted by the Quranic text . from this point I depended on the Quran text in this study and chose the verses (Ayat) of affliction because the image of affliction is one of the prominent image that the Quranic text focused on as warning and caution for us , and in order to make the human behavior a straight one and this is the cause behind sending messages , prophets and messengers .

This study consists of three sections . The first one deals with the structure of the affliction verses because the structure is very active in the holly Quran for it gives the expression its real

meaning when kept away from its structure position among the other words .

The second section deals with is the semantic , because each expression has its own meaning that harmonizes with the context it appears within . The third section is the phonetic one . The study ended with an epilogue that showed the important results of the study .

الهوامش

(1) ينظر مناهج بلاغية – 29 .

(2) ينظر البيان العربي – 17 .

(3) سورة البقرة – 23 .

(4) دلائل الاعجاز – 46 .

(5) عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية – 102 .

(6) دلائل الاعجاز – 393 .

(7) سيبويه امام النحاة – 189 ، فكرة النظم بين وجوه الاعجاز – 86 ، مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة – 101 .

(8) تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية – 252 ، البلاغة العربية تاريخها مصادرها ، مناهجها – 128
(9) الخصائص 2–360 .
(10) دلائل الاعجاز – 106 .
(11) سورة البقرة – 49 .
(12) تفسير البحر المحيط 1–194 .
(13) سورة البقرة – 124 .
(14) تفسير البحر المحيط 1–375 . وينظر تفسير البيضاوي 1–186 .
(15) سورة البقرة – 249 .
(16) الكشاف 381/1 .
(17) سورة آل عمران – 186 .
(18) تفسير البحر المحيط 3–135 .
(19) سورة محمد – 4 .
(20) تفسير الرازي 27–24 .
(21) ينظر التعبير القرآني – 24 .
(22) دلائل الاعجاز – 174 .
(23) سورة البقرة – 103 .
(24) الكشاف 1–302 .
(25) سورة العنكبوت 1–2–3 .
(26) تفسير الرازي 25–30 .
(27) البيان والتبيين 1–88 .
(28) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن – 260 ، الطراز 2–32 .
(29) الايضاح في علوم البلاغة – 246 .
(30) سورة البقرة – 49 .
(31) الكشاف 1–279 .
(32) سورة البقرة – 155 .

(33) الكشاف 1-323 ، تفسير البيضاوي 1-202 .

(34) سورة البقرة – 102 .

(35) تفسير البحر المحيط 1 – 331 . وينظر تفسير البيضاوي 2- 49 .

(36) سورة الانفال – 17 .

(37) تفسير البحر المحيط 4- 476 .

(38) اساليب الاستفهام في القرآن الكريم – 296 .

(39) سورة آل عمران – 154 .

(40) ينظر تفسير الرازي 7-47 .

(41) سورة الاعراف – 155 .

(42) تفسير الرازي 15-21 .

(43) تفسير البحر المحيط 4-400 .

(44) سورة العنكبوت 1-2-3 .

(45) تفسير البحر المحيط 7-140 .

(46) سورة طه – 40 .

(47) سورة الاعراف – 27 .

(48) ينظر تفسير البيضاوي 3-7 .

(49) علم اللغة وفقه اللغة – 45 .

(50) علم الدلالة – احمد مختار عمر – 11 .

(51) المثل السائر 1-27 .

(52) الاطول 2-53 .

(53) اسرار البلاغة – 304 ، دلائل الاعجاز – 66 ، نهاية الايجاز – 46 ، مفتاح العلوم – 359 .

(54) سورة البقرة – 124 .

(55) الكشاف 1-309 ، تفسير الرازي 4-37 ، البحر المحيط 1-375 .

(56) سورة الانعام – 23 .

(57) الكشاف 2-11 ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى : " وكذلك فتنا بعضهم ببعض " سورة الانعام – 53 ، ينظر الكشاف 2-22 .

(58) سورة الانفال – 28 .

(59) الكشاف 2- 154 ، تفسير البيضاوي 3 – 3-48 ومثل ما جاء في قوله تعالى : " واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم " سورة ابراهيم – 6 ، ينظر الكشاف 2 – 368 ، تفسير الرازي 17-89 ومثل ذلك ايضاً ما جاء في قوله تعالى : " انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا " سورة الكهف – 7 ، ينظر تفسير البحر المحيط 6 – 98 .

(60) سورة طه – 85 .

(61) تفسير الكشاف 2 – 549 ، تفسير البحر المحيط 6 – 267 .

(62) الايضاح 2 – 328 .

(63) الصورة الفنية في المقل القرآني – 168 .

(64) اسرار البلاغة 72 – 73 .

(65) سورة آل عمران 140-141 .

(66) الكشاف 1- 466 .

(67) سورة طه 40- 41 .

(68) تفسير الرازي 22- 56 .

(69) سورة الانعام – 53 .

(70) تفسير البحر المحيط 4-138 .

(71) سورة المائدة – 48 .

(72) تفسير البيضاوي 2 – 153 .

(73) سورة النحل – 92 .

(74) تفسير البيضاوي 3- 190 .

(75) النكت في إعجاز القرآن – 85 .

(76) كتاب الصناعتين – 295 .

(77) سورة آل عمران 140– 141 .

(78) ينظر تفسير البحر المحيط 3– 63 .

(79) سورة النساء – 6 .

(80) الكشاف 1–500 ومثل ما جاء في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام " سورة المائدة 94–95 . ينظر تفسير البحر المحيط 4–19 .

(81) سورة الانسان – 2 .

(82) تفسير البيضاوي 5–164 .

(83) دلائل الاعجاز – 70 .

(84) اعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق – 347 .

(85) المثل السائر 3–62 .

(86) سورة آل عمران – 154 .

(87) تفسير الرازي 4–47 .

(88) سورة النساء – 101 .

(89) ينظر تفسير الكشاف 1–559 .

(90) سورة النساء – 6 .

(91) تفسير البيضاوي 2–69 ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى : " إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيرا " سورة الانسان – 2 ، فالسمع والبصر كنايتان عن التمييز والفهم . ينظر تفسير الرازي 30– 237 .

(92) سورة البقرة – 49 .

(93) تفسير الكشاف 2- 111 ومثل هذا المعنى يرد في قوله تعالى : " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً " سورة الانفال – 17 . ينظر تفسير البحر المحيط 4- 478

(94) سورة الانبياء – 35 .

(95) تفسير البيضاوي 4- 40 .

(96) سورة محمد 29-30-31 .

(97) تفسير البيضاوي 5- 10 ومثل هذا المعنى يرد في قوله تعالى : " إن الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم " سورة الحجرات – 3 . ينظر تفسير الرازي 3- 553 إذ قال الرازي " امتحن الله قلوبهم فيها تعريض بعظيم ما ارتكب الرافعون اصواتهم " .

(98) سورة الجن – 16 .

(99) تفسير البحر المحيط 8- 352 .

(100) دلائل الإعجاز – 34 .

(101) الأفكار والأسلوب – 45 .

(102) قواعد النقد الأدبي – 39 .

(103) علم اللغة – عبد الواحد وافي – 260 .

(104) الأسس الجمالية في النقد العربي – 229 .

(105) الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق – 69 .

(106) علم اللغة مقدمة القارئ العربي – 133 .

(107) التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية – 143 .

(108) النكت في إعجاز القرآن – 97 .

(109) من بلاغة القرآن – 75 .

(110) البرهان في علوم القرآن 1 – 53 .

(111) سورة الأحزاب 10 – 11 .

(112) الكشاف 3 – 253 ، تفسير البحر المحيط 7 – 217 ، تفسير البيضاوي 4 – 159 .

(113) سورة الأنعام – 165 .

(114) تفسير البحر المحيط 4 – 263 .

(115) المثل السائر 1 – 246 .

(116) مفتاح العلوم – 202 .

(117) أسرار البلاغة 6 – 8 .

(118) سورة البقرة – 102 .

(119) ينظر الكشاف 1 – 302 .

(120) خزانة الأدب – 65 . وينظر أنوار الربيع 2 – 32 .

(121) بديع القرآن – 31 .

(122) سورة البقرة – 249 .

(123) سورة النساء – 6 ، ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى : قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفاء منا إن هي إلى فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء " سورة الأعراف – 155 . إذ جاءت المطابقة بين " تضل " و " تهدي " ومثل ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى :" وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون " . سورة الأعراف – 168 إذ جاءت المطابقة بين " الحسنات " و " السيئات " ومثله أيضاً ما جاء في قوله تعالى :" ونبلوكم بالشر والخير فتنة " . سورة الأنبياء – 35 . إذ جاءت المطابقة بين " الخير " و " الشر " .

(124) سورة الأعراف – 27 .

(125) سورة إبراهيم – 6 .

(126) تفسير البحر المحيط 5 – 407 .

مصادر البحث ومراجعه

١ –القرآن الكريم .

٢ –أساليب الاستفهام في القرآن الكريم . عبد العليم السيد فودة . مؤسسة الشعب – القاهرة . د . ت .

٣ –أسرار البلاغة . عبد القاهر الجرجاني " ت 471 . 474 " تصحيح رشيد محمد رضا – دار المطبوعات العربية للطباعة والنشر . د . ت .

٤ –الأسس الجمالية في النقد العربي د . عز الدين إسماعيل . دار الفكر العربي القاهرة 1960 م .

٥ –الأسلوبية الصوتية بين النظرية والتطبيق . د . ماهر مهدي جلال . مجلة آفاق عربية العدد الثاني عشر كانون الثاني 1992 م .

٦ –الأطول . عصام الدين الأسفراييني – تركيا 1284 م .

٧ –إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق . د . حنفي محمد شرف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1390هـ – 1970 م .

٨ – الأفكار والأسلوب . أ . ف . تشرين . ترجمة حياة شرارة . دار الشؤون الثقافية العامة . د . ت .

٩ –الإيضاح في علوم البلاغة . الخطيب القزويني " ت 739هـ " . شرح وتحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجي . منشورات دار الكتاب اللبناني ط 5 1400 هـ – 1980 م .

١٠ –بديع القرآن . أبن أبي الإصبع المصري " ت 654 هـ " تحقيق د . حنفي محمد شرف . مكتبة نهضة مصر ط1 1477 هـ – 1957 م .

١١ –البرهان في علوم القرآن . بدر الدين بن محمد عبد الله الزركشي ، ت 794م . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه . ط1 1376 هـ – 1957 م .

١٢ –البرهان الكاشف في إعجاز القرآن . الزملكاني " ت 651 هـ " . تحقيق د . أحمد مطلوب . د . خديجة الحديثي – مطبعة العاني – بغداد 1394 هـ – 1974م.

13-البلاغة العربية – تاريخها – مصادرها – مناهجها . د . علي عشري زايد . مكتبة الشباب – القاهرة 1977 م .
14- البيان والتبيين . أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . ت 255 هـ . تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الحانجي . مطبعة المدني ط 5 1405 هـ – 1985م .
15- البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى . د . بدوي طبانة – دار الثقافة بيروت 1406 هـ – 1986 م
16- تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية . د . مهدي السامرائي . المكتب الإسلامي – دمشق ط1 1397 هـ – 1977 م .
17- التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية . د . بكري الشيخ أمين . دار ط 1 1393 هـ – 1978 م .

18- التعبير القرآني . د . فاضل صالح السامرائي . بيت الحكمة بغداد 1987 م.
19- تفسير البحر المحيط . محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي الغرناطي " ت 754 هـ " دار الفكر – بيروت – ط2 1398 هـ- 1978 م .
20- تفسير البيضاوي . القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي " ت 791 هـ " دار الكتب العلمية – بيروت ط 1 1408 هـ – 1988م .
21- تفسير الرازي – الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي " ت 606 هـ " المطبعة البهية المصرية ط1 1357 هـ- 1938م .
22- خزانة الأدب وغاية الأدب – أبن حجة الحمدي . القاهرة 1304 هـ .
23- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جني " ت 393 هـ " تحقيق محمد علي النجار دار الشؤون الثقافية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 1990 م .

24- دلائل الإعجاز – عبد القاهر الجرجاني " ت 393 هـ " تحقيق محمود شاكر . مطبعة المدني . القاهرة 1404 هـ- 1984م .
25- سيبويه إما النحاة . علي نجدي ناصف . مطبعة دار الكتاب العربي – مصر 1373 هـ- 1953م .
26- الصورة الفنية في المثل القرآني . دراسة نقدية بلاغية . د . محمد حسين علي الصغير . دار الرشيد 1981م .
27- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم " ت 729 هـ " مؤسسة النصر . د . ت .
28- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية . د . أحمد أحمد بدوي . المؤسسة المصرية العامة للطباعة والترجمة والنشر . مكتبة مصر . د . ت .
29- علم الدلالة – أحمد مختار عمر . مؤسسة الخليج للطباعة والنشر . دار العروبة للنشر والتوزيع . الكويت ط2 1982 .

30- علم اللغة . علي عبد الواحد وافي . دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط 9 . د . ت .
31- علم اللغة وفقه اللغة . د . عبد العزيز مطر . دار قطري بن الفجاءة . قطر 1985 م .
32- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي . محمود السعدان . دار المعارف – مصر 1962 م .
33- فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم . د . فتحي أحمد عامر . منشأة المعارف – الإسكندرية 1988م .
34- قواعد النقد الأدبي . لاسل كروجي . نقلة إلى العربية محمد عوض محمد . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط3 1954 م .
35- كتاب الصناعتين . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري " ت 395 هـ " تحقيق د . مفيد قميحة . دار الكتب العلمية . بيروت ط 2 1409 هـ- 1989م .

36- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي " ت 538 هـ " دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت . د . ت .
37- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ضياء الدين بن الأثير " ت 637 هـ " تحقيق وشرح وتعليق د . أحمد الحوفي . د . بدوي طبانة منشورات دار الرفاعي ط2 ، 1983م .
38- مفتاح العلوم . أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي " ت 626 هـ " مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط2 1356 هـ- 1937 م .
39- مناهج بلاغية – د. أحمد مطلوب – وكالة المطبوعات – الكويت 1393 هـ- 1973م .
40- من بلاغة القرآن – د . أحمد احمد بدوي – مكتبة نهضة مصر ط3 1370 هـ- 1950م .

41- النكت في إعجاز القرآن . علي بن عيسى الرماني " 386 هـ " ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله . د . محمد زغلول سلام . دار المعارف . مصر ط2 1968م .
42- نهاية الإيجار في دراية الإعجاز – فخر الدين بن عمر الرازي " ت 606 هـ " . المطبعة البهية المصرية ط1 1357 هـ – 1938 م .